

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 56 @ وعشرين وألف وراموا أن يملكوه ويجتمعوا عليه فأنزلوه مع أصحابه في روضة الشيخ أبي الحسن علي بن حزمهم واتصل الخبر بالقائد أحمد بن عميرة وزير عبد الله بن الشيخ فأتى وقتك بأصحاب الرجل المذكور ولجأ هو إلى ضريح الشيخ ابن حزمهم فرموه من طاق هنالك فقتلوه وسقط ميتا على القبر وبطل أمره .

ولما سئم أهل فاس من الفتن وكثرة الحصار وضاق بهم الحال من غارات الأعراب ذهبوا إلى عبد الله بن الشيخ بفاس الجديد ونصروه وأظهروا المحبة له وفرح بهم غاية وتحالفت العامة والخاصة على نصره والإذعان إليه فصيح عنهم وعفا لهم عما سلف وبعث وزيره إلى المربوع بالأمان فلم يأمن وخاف على نفسه وصمم مع اللطيين على قتال عبد الله بن الشيخ وتهيؤوا له حتى لم تصل الصلوات الخمس بالقرويين ثم إن القائد حمو بن عمرو وزير عبد الله بن الشيخ أمر بأن ينادى بأمان اللطيين ففر اللطيون عن المربوع حينئذ حتى لم يبق معه إلا قليل ثم بعث إليه عبد الله بن الشيخ وخاتمه أمانا فلم يأمن وفر ليلا إلى بني حسن فأخذه شيخهم سرحان وأتى به إلى عبد الله بن الشيخ فعفا عنه وعادت دولة عبد الله بن الشيخ إلى شبابها واستتب أمره وتمهدت له البلاد وذلك في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وألف فجمع الجيوش وبعث بعض جنده لحصار تطاوين وبعضهم لقبض الأعشار وبعث وزيره حمو بن عمرو مع المربوع لأرجين موضع من جبال الزبيب فغدر المربوع بالوزير وقتله اعتمادا على كلام سمعه من عبد الله بن الشيخ فغضب عبد الله بن الشيخ وأسرهما في نفسه ثم في يوم الاثنين ثالث ربيع النبوي سنة ثمان وعشرين وألف قتل المربوع اللطمي ونهبت داره . وقال في نشر المثنائي قتله عبد الله بن الشيخ وعلقه على البرج الجديد خارج باب السبع ثم أنزله ولعبت عليه خيله ثم بعد أيام وظف عبد الله بن الشيخ على اللطيين ثمانين ألفا فثقل عليهم أمرها فهربوا في كل وجه فأسقط عنهم نصفها والله تعالى أعلم